الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاخبار
التاريخ : ١٩٧٥/٥/١٣

قصة المؤامرة فى الإذاعة فى مايو ١٩٧١

موظف التنسيق الذى قتل لمدير الاذاعة:

"لك"

ما هى قصة الساعات المثيرة التى شغلت الاذاعة اولا ثم مصر كلها بعد ذلك فى مايو ١٩٧١ .. ما هى قصة تلك الساعات الساخنة ؟ .وما الذى جرى فيها ؟

وكيف كانت تتوقف عليها خطط مراكز القوى فى مايو ١٩٧١ ؟

ولماذا كانت اذاعة صوت العرب وحدها مسرحا لفصول القصة ؟

أسئلة كثيرة ربما تكون قد دارت فى ذهن القارىء أو المستمع أيامها وهو يتابع فصول الاحداث المتلاحقة المثيرة.. وربما تكون قد نشرت بعض تفاصيلها ..لكنها لم تكن كامله لان التحقيقات كانت ماتزال فى بدايتها ولم تكن قد كشفت بعد عن كل جوانب القصة ..

واليوم نقلب صفحات هذه الايام التى انقضى عليها أربع سنوات ونزيح الستار عن تفاصيل تلك الساعات المثيرة التى عاشتها الاذاعة وذلك من خلال التحقيقات التى جرت حول هذه الوقائع وأقوال الشهود فيها .

البداية

كانت البداية فى الساعة الخامسة بعد الظهر .. ظهر الخميس ١٣ مايو ١٩٧١ .. محمد عروق مدير صوت العرب وقتها جالس فى مكتبه بالاذاعة ومنهمك فى بعض الاجراءات التى تبدو عليها الاهمية .. يستدعى مسئول الخدمة فى ذلك اليوم فى صوت العرب ـ ومسئول الخدمة تعبير يطلق على المشرف الذى يتابع حسن سير فقرات البرامج طوال اليوم ومواجهة الطوارىء بالتعديلات اللازمة .

كان مشرف الخدمة فى ذلك اليوم اثنين .. وجدى الحكيم وكمال سرحان .. ولم يكن وجدى قد وصل بعد لذلك سارع كمال سرحان بالذهاب الى مكتب مدير صوت العرب وهناك سلمه امرا بتعديل برامج صوت العرب العادية واذاعة مواد حماسية بدلا منها كالاناشيد الوطنية وبعض البرامج المعادية لامريكا ومنها تمثيلية نيكسولس التى كانت تهاجم الرئيس الامريكى السابق نيكسون . الى هنا والامر يبدو عاديا .. فكثيرا ما تصدر تعليمات بتعديل البرامج تعديلا جزئيا أو كليا حسب الظروف والذى أستدعى لتنفيذ التعديل هو مسئول الخدمة الذى يقوم بمثل هذه التعديلات وهى أولا وأخيرا صادرة من مدير اذاعة صوت العرب.

وحمل كمال سرحان التعليمات بالتعديلات ونزل الى التنسيق وهو الجهة المركزية التى تنظم حركة الاشرطة والتسجيلات والتعديلات وتنسق بين الخدمات الاذاعية المختلفة فى هذا المجال .

الشك

كان الموظف المناوب فى التنسيق يومها هو مصطفى سالم وعندما سلمه كمال سرحان موظف صوت العرب ورقة التعديل نظر اليها فى دهشة .. لانه لم يسبق له اجراء مثل هذا التعديل بالنسبة لاذاعة دون باقى الاذاعات ..

والمفروض فى الظروف الطبيعية ان أى تعديل يتناول السياسة العامة للاذاعة لابد ان يعمم على جميع اذاعات المبنى .. فما بال التعديل هذه المرة مقصورا على صوت العرب ؟

ونظرا لتسلل هذا الشك الى نفسه فقد رفض تنفيذ التعديلات الا اذا اعتمدت من رئيس مجلس أدارة الاذاعة بصفته مسئولا عن كل لاذاعات الموجودة فى المبنى .. وكان وقتها محمد أمين حماد .

وذهب موظف صوت العرب الى محمد عروق لينهى اليه موقف موظف التنسيق .. بينما ذهب مصطفى سالم نفسه بنسخة من التعديلات التى لم ينفذها بعد الى أمين حماد رئيس مجلس الادارة .. فقال له .. نفذ ما يقوله لك عروق لانه مدير خدمه (أى مدير صوت العرب وكلمة خدمة فى المبنى تطلق على الاذاعات العديدة فيه) وهو مسئول عن خدمته .

الشك يزداد

لكن موظف التنسيق رغم ذلك طلب من رئيس مجلس الادارة ان يوقع

باعتماد التعديل مادام موافقا على اجرائه .. ففوجىء بانه برفض التوقيع ويقول لا لزوم لذلك .. وكان معروفا عن أمين حماد دقته الشديدة فى كل اجراء .. لذلك كبر الشك فى نفس مصطفى سالم وتضخم ووجد نفسه يقول :

ـ آسف يا افندم .. لن انفذ هذا التعديل الا اذا وقعته سيادتك بامضائك .

وخرج وترك علامات الدهشة والحيره على وجه رئيس مجلس ادارة الاذاعة!

وكان هناك موظف آخر فى التنسيق فى نفس النوبة فوجىء مصطفى سالم عند رجوعه أنه قد قام بتنفيذ التعديلات من نسخة أخرى بعد ان تلقى مكالمة تليفونية من أمين حماد رئيس مجلس الادارة بتنفيذ التعديلات المطلوبة . ونفذت التعديلات بالفعل .. وذهبت اشرطة المواد الجديدة المطلوبة الى الاستديو وبدات اذاعة فقراتها .

مكالمة تليفونية

فى هذه الاثناء وصل وجدى الحكيم الزميل الثانى المسئول مع كمال سرحان عن الاشراف على سير برامج صوت العرب يومها وبوصوله بدا فصل اخر من فصول القصة .

انهى اليه كمال سرحان كل ماحدث وأنهى اليه شكوكه ايضا فى ان شيئا ما غير عادى يحدث فى المبنى .. وسارع وجدى الحكيم الى مكتب مدير صوت العرب لعله يستوضح الامر .. وعندما دخل طلب منه محمد عروق استخراج أرقام بعض الاشرطة التى عليها مواد معادية لامريكا وكذلك أشرطة برنامج حديث الذكريات عن الرئيس جمال عبد الناصر .. واستخراج جميع الاغانى الوطنية ذات النبرة الحماسية

وهنا تاكد وجدى الحكيم ان هناك شيئا ما غير عادى يرتب له من خلال هذه التعديلات الطارئة .. فسارع الى احد المكاتب واتصل بمكتب سكرتير السيد رئيس الجمهورية ليستوضح الامر ويبلغ عما يحدث .. وكان وجدى يحتفظ برقم هذا التليفون منذ فترة التى كان قد قام فيها بتسجيل حلقات قصة الثورة بصوت السيد الرئيس انور السادات .

ومضت ساعتان اخريان والاحداث تتلاحق .. فاتصل وجدى مرة اخرى بأحد اعضاء مجلس الشعب وكان يعرف أنه صديق للرئيس وأخطره بما يحدث وبالمكالمة التى سبق له ان اجراها مع سكرتير رئيس الجمهورية .

استقالة شعراوى جمعة

فى هذه الاثناء كان هناك خبر هام يتردد فى أروقة مبنى الاذاعة .. ان رئاسة الجمهورية قد اتصلت تليفونيا وأملت على الاذاعة خبرا يقول ان رئيس الجمهورية قد قبل استقالة شعراوى جمعة وزير الداخلية وقتذاك وطلبت الرئاسة اذاعة هذا الخبر على الفور وكان ذلك فى حوالى الساعة السادسة .. وظل الخبر رغم ذلك حبيسا ساعتين كاملتين لدرجة ان مكتب رئيس الجمهورية اتصل اكثر من مرة بالاذاعة ليستفسر عن سبب التأخير!!

واخيرا اذيع فى الثامنة وعشر دقائق من اذاعة صوت العرب ثم نشرة الثامنة والنصف من البرنامج العام .

وكانت عملية تاخير اذاعة هذا الخبر عملية مقصودة وقد دار التحقيق بشكل واسع حول هذه النقطة بالذات !

فى هذه الاثناء كان محمد عروق دائم الاتصال بوزير الاعلام فى ذلك الوقت محمد فائق سواء عن طريق التليفون او بالمقابلة فى مكتب الوزير وكانت الاخبار والتعليمات تكتب وتذاع بناء على هذه الاتفاقات .

وعلاقة محمد عروق بشعراوى جمعة علاقة وثيقة يعلمها جميع من يعمل فى الاذاعة وترجع الى الفترة التى كان فيها شعراوى جمعه محافظا للسويس وكان محمد عروق من مواطنى السويس واشتركا معا فى انشاء المعهد الاشتراكى هناك ثم تطورت العلاقة بعد ذلك عندما جاء شعراوى جمعة وزيرا وايضا من خلال تنظيمات الاتحاد الاشتراكى ولهذا كان ثقل عروق راجعا الى هذه العلاقة وهذا يفسر أيضا سر انفراد اذاعة صوت العرب بهذا الموقف فى مايو سنة ١٩٧١

الاستقالات الجماعية

فى الساعة الحادية عشرة مساء كان محمد عروق قد نزل من مكتب محمد فائق وزير الاعلام السابق وكتب بخط يده خبر استقالة الوزراء الجماعية واستقالة أعضاء اللجنة المركزية وأمر باذاعة نشيد حماسى وراء الخبر .

وكان الهدف من وراء هذه العملية المثيرة هو بلبلة الرأى العام واثارته وتهيئة فى نفس الوقت لسماع حدث مثير او خبر هام .

وقد كان الاصرار واضحا فى كل هذه الخطوات حتى بعد تعيين محمد عبد السلام الزيات وزيرا للاعلام بالنيابة الذى وصل الى مبنى الاذاعة والتليفزيون فى الساعة الحادية عشرة والربع مساء وكان محمد فائق الوزير السابق قد بقى بعد استقالته فى مكتبه حتى الحادية عشرة مساء الى ان اطمأن الى اذاعة خبر استقالة الوزراء الجماعية .. طلب الوزير الجديد من محمد عروق اطلاعه على نشرة الاخبار قبل اذاعتها وعندما امسكها امره بعدم اذاعة خبر الاستقالات الجماعية واذاعة خبر رفع الرقابة على مكالمات المواطنين بعد اذاعة خبر قبول استقالة شعراوى جمعة .

وفوجىء الوزير الجديد بنشرة أخبار صوت العرب تذاع متضمنة الاخبار التى امر بعدم اذاعتها .. وفى الحال اصدر امرا بفصل محمد عروق ومنعه من دخول المبنى وكان ذلك فى تمام الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة الخميس .

وبهذا القرار الاخير اسدل الستار على أحداث الساعات المثيرة الساخنة التى شهدها مبنى الاذاعة ليبدا فصل جديد فى حياة مصر بعد ضرب مراكز القوى والقضاء على مؤامرتها التى كانت تتخذ من أحداث الاذاعة نقطة البدء لها .